

# المقطف

الجزء الرابع من السنة العشرين

ابريل ( نيسان ) سنة ١٨٩٦ الموافق ١٨ شوال سنة ١٣١٣

## النار والسيف في السودان

ظهر في هذه الاثناء ككتاب سلاتين باشا وفيه تاريخ ما جرى في بلاد السودان قيل ظهور المهدي وبعده إلى العام الماضي وكيفية انتقاض تلك الممالك الواسعة على الحكومة المصرية بواسطة رجل قام من بين العلماء الزهاد وانتضى السيف فقتل الالوف وخرّب البلاد فطاعته قبائل العرب والزنج وصدقت دعوته وكادت تبعده . ولما كان الكتاب كبيراً لا ترجى ترجمته إلى العربية رأينا ان نلخص بعض فصوله تلخيصاً في مقالين او ثلاث لما فيها من العبر والحقائق التي نستحق ان تدون في سجلات القرن التاسع عشر

سلاتين باشا رجل نموي ساح في بلاد السودان سنة ١٨٢٤ وهو فتى في الثامنة عشرة من عمره فبلغ الخرطوم وسار منها جنوباً حتى بلغ الدرجة الرابعة عشرة من العرض الشمالي في بلاد كردفان . وثار العرب سكان تلك البلاد حينئذ على الحكومة المصرية لتقل الضرائب عليهم فأمر بالعودة إلى العبيد ثم عزم ان يضرب في بلاد دارفور غرباً وكان اسمعيل باشا ايوب مدير عموم السودان حينئذ فأمر ان لا يتوغل الاجانب فيها خوفاً عليهم من اهلها فعاد سلاتين إلى الخرطوم وتعرف فيها بامين باشا ( وكان اسمه حينئذ الدكتور امين ) . وكان غوردون باشا مدير عموم المديرية الاستوائية نكتباً يستأذنه بالسفر إليه فجاءها الجواب بعد شهرين بدعوها إليه إلى مدينة لادو وهي على خمس درجات من خط الاستواء شمالاً واليه انتهي سلطة المهدي الآن . وكانت عائلة سلاتين باشا قد كتبت إليه من قيتاً تحثه على العودة إلى بلادو فلي طلبها وعاد لكنه أوصى الدكتور امين ان يذكره لغوردون باشا فذكره له وكان ذلك سبب استدعاء غوردون باشا له كما سيحي .

وأُنعِمَ على الدكتور أمين بلقب بك وعين مديراً للادو ثم عين مديراً عاماً لمديريات خط الاستواء حينما تركها غوردون باشا نقي فيها إلى أن انتدبه منها المديرتان الرحالة الشهير سنة ١٨٨٩ وعاد سلاتين إلى بلاد النجاشة فبلغها في ختام سنة ١٨٧٥ وجاءه كتاب من غوردون باشا في أواسط سنة ١٨٧٨ يدعوهُ إلى السودان وكان حينئذٍ ملازماً في الجيش النمساوي في بلاد الهرسك فلبى الدعوة في آخر تلك السنة وقام من تريستا في الحادي والعشرين من ديسمبر وكان له من العمر حينئذٍ اثنتان وعشرون سنة وجاءه القاهرة وسار منها إلى سواكن وكان فيها علاء الدين باشا فرحب به . وسار من سواكن إلى بربراكبا على جبل ورأى هناك ذهبة في انتظاره فركبها وسار بها إلى الخرطوم فبلغها في ١٥ يناير سنة ١٨٧٩ ورحب به غوردون باشا وانزله في بيت قريب من قصره ثم عينه مفتشاً مالياً وامره أن يطوف في البلاد ويبحث في شكاوى السودانيين الذين كانوا يأبون دفع الضرائب . فذهب إلى سنار وفازوغي وتفقد احوال البلاد فرأى أن الضرائب غير موزعة بالقسط فهي كثيرة ثقيلة على الفقراء وقليلة خفيفة على الاغنياء بحسب مقدرتهم على رشوة المأمورين وان جانباً كبيراً من المال والعقار معفى من الضرائب لغنى اصحابه واعتادهم على الرشوة فبُتِرَ اموال الحكومة من الفقراء والمساكين . وأكثر ما يحدث من خروج الناس على الحكومة انما سببه جباة الاموال وأكثرهم من الجيش غير المنظم (الباشا يزوق والثانقية) فانهم لا يهتمون الاً بابتزاز الاموال لاقتسامهم . ورأى ان املاك المأمورين معفاة غالباً من الضرائب ولما سأل عن سبب ذلك قيل له انها أُعْغِيت لان اصحابها خدموا الحكومة . وكانوا يستأون منه اذا ابان لهم ان المأمور مأجور بخدمته يتقاضى اجرتة كل شهر . ولما رأى انه لا يستطيع اصلاح الحال استعفى من منصبه فقبل غوردون باشا استعفاه وعينه مديراً لمديرية دارة في الجنوب الغربي من بلاد دارفور وامره ان يمضي اليها حالاً لمحاربة السلطان حرون الذي كان يحاول استرجاع تلك البلاد . من يد الحكومة المصرية . وان يقابله قبل ذلك على النيل الايض ويسمع ما يأمره به . فقابله وكان مع غوردون باشا حسين باشا حلي الجوزير ويوسف باشا الشلاحي . واتفق مرة ان سلاتين كان جالساً في سفينة معهم وكان بجانب يوسف باشا الشلاحي كأس فطلب منه سلاتين ان يملأها له ماء فالتفت اليه غوردون باشا واتهره باللغة الفرنسية قائلاً ان الذي تخاطبه ارفع منك مقاماً ولو رأيتك اسود اللون . فاعتذر سلاتين بالعريية ليوسف باشا عما فرط منه . ثم شرح له غوردون باشا احوال دارفور وأمل منه ان يتغلب على السلطان حرون فتطافاً بيران الحرب بعد ان استمرت زمناً

طويلاً . وذكر له امر سليمان بن الزبير باشا وقال انه سيظهر قريباً ويضطر إلى التسليم ان لم يُقتل . ثم ودعه ودعا له وعاد إلى الخرطوم . وسار سلاطين إلى مدينته في دارفور وكان استيلاء الحكومة المصرية على دارفور على هذه الصورة  
كانت هذه السلطنة ممتدة في قارة افريقية من شرقها إلى غربها ثم نقلت ظلماً عن النيل الابيض في القرن السابع عشر . وخسرت بلاد كردفان سنة ١٧٧٠ الميلاد ثم استردتها بعد خمس سنوات وبقيت في يدها الى ان اخذها منها محمود بك القنطرة سنة ١٨٢٢ وهو الذي حرق حياً في شندي

وفي بلاد دارفور جبال مرّة وهي وعرة المسالك يعلو بعضها سبعة آلاف قدم عن سطح البحر وبينها اودية خصبة تغمها السيول وقت المطر ويزرع فيها القمح والشعير والدخن . فلما اتسعت فتوحات الحكومة المصرية تحصن سلاطين دارفور في تلك الجبال وبقيت البلاد حولها في حوزتهم . ويقال ان اصلهم من الطنقارة عرب تونس وقد هاجروا منها في القرن الرابع عشر ونزلوا في برنو ووداي وبلغ اثنان منهم السند الغربي من جبل مرة وها اخوان اسماهما علي واحمد . قيل وتزوج علي بفتاة بدوية الحسن فاجبت اخاه احمد وكاشفته بغرامها فانكر عليها ذلك ولكنها وعدما ان يكرم سرها فاعمى الحب بصيرتها وعزمت ان تنتقم منه فأتت زوجها واخذت عليه ايماناً مغلظة ان لا يوح بما تسره اليه ثم اخبرته ان اخاه راودها عن نفسها . فأخذ الثمن من علي كل ماخذ لانه كان يحب اخاه وينق يه ويعتمد عليه ولم يصدق كل ما قالت له ولكنها ارتاب في الامر . ولما رأى احمد ان امرأة اخيه استاءت منه جعل يترضاها بكل جهده ورأى اخوه منه ذلك فتقوى الشك في نفسه وصدق ما قالت زوجته وامر ان تقوض خيامهم ويرحلوا من ذلك المكان وتأخر مع اخيه وأخذ يخاطبه في بعض الشؤون ثم اسل سيفه فجاءه وضرب يه رجلاه اليمنى فمريه وتركه على هذه الحالة . وكان احمد من الانفة على جانب عظيم فلم ينفه يئس شفة بل صبر على الضيم وجلس ينتظر الموت والدم ينزف من عنق رجلاه . ولهذا سمي احمد المعقور

ولم يكن من قصد علي ان يقتل اخاه بل ان يبعده عنه فارسل اليه اثنين من عبيده ومعهما بعيران وناقان وقال لها فتشا عنه وافعل ما يأمرك به ولكن لا تأتي يه اليه ثم طلق امرأته وضرب في البلاد غرباً . ووجد العبدان احمد وقد أعشى عليه مما نزل من دم فساءده حتى افاق واتي يه إلى اقرب بلد وعلم ملك تلك البلاد بامره وكان من عبدة الاصنام فتربه منه واحسن اليه ثم جعله مدبراً لاموره فاحسن السياسة واصح البلاد فاجبه

اهاليها وملكوهُ عليهم بعد موت ملكهم . وبلغ ذلك الظنائرة الثنتين في بورنو ووداي فتقاطروا إلى بلاد دارفور وسكنوها واقترض اهلها الاصليون حتى لم يبقَ منهم الا بقية قليلة في غربي البلاد عليها رئيس يسمى السلطان ابو ريشة ويلقب بالجاموس الاصفر

وحكم احمد المعقور سنين كثيرة وافلحت البلاد في ايامهِ . ورفع ابن ابنة السلطان دالي شأن المملكة وجمع العلماء والفهاء وآلف كتاب دالي المشهور في الاحكام الشرعية . وسار خلفاؤه في خطته حتى اواسط هذا القرن ومن اشهرهم السلطان سليمان وفي ايامهِ عم الدين الاسلامي البلاد كلها . وخلفه ابنهُ موسى وخلف موسى ابنهُ احمد بكر وهذا بذل جده في ادخال الاجانب إلى بلاده حاسباً انها تصلح على يدهم . و- ابنهُ ابنهُ محمد دورا وكان له مئة اخ فقتل خمسين منهم ثم قتل ابنهُ لانه خاف ان يخرج عليه . وخلفه ابنهُ عمر ليلى فزحف بجنوده على وداي فقتل فيها وخلفه عمهُ ابو القاسم فقتل في حملة وداي ايضا وخلفه اخوه محمد تراب وكان شجاعاً باسلاً فعزم في اخريات ايامهِ على توسيع مملكة دارفور وارجاعها إلى حدها الاول فقام بجلبه ورجله وجعل يدوخ البلدان شرقاً إلى ان بلغ ام درمان (عاصمة النعاشي الآن) وحاول ان يعبر النيل فعجز عن ذلك ورأى رؤساده جيشه ان لا بد لهم من العودة وهو لا يطاوعهم فطلبوا من زوجته خديجة ان تدس له السم لكي تنجي رجاله من المملكة وبلادهُ من الخراب ففعلت وخلفه اخوه عبد الرحمن . ولم تزل الآبار التي حفرها السلطان محمد تراب جنوبي ام درمان إلى هذا اليوم . وحُطت جنته ودقت في قبور سلاطين دارفور في جبل مرة

ولما عاد عبد الرحمن إلى دارفور وجد ان اسحق بن اخيه قد قبض على زمام الملك فنارت الحرب بينهما وقتل اسحق فاستتب الملك لعمو عبد الرحمن . وكان لعبد الرحمن جارية سوداء بديعة المنظر طيبة الاخلاق فاقتن بها واولدها ابناً في شيخوخته سماهُ محمد الفضل

وعبد الرحمن هذا هو الذي بعث سنة ١٧٩٩ يهنيه نبوليون بونايرت بتغلبه على الديار المصرية وفي ايامهِ انتقل كرسي المملكة من القبة إلى الفاشر . ولما دنت وفاته نصب ابنهُ محمد الفضل مكانهُ وكان ولداً صغيراً فاقام عليه قيماً رئيس الخصيان . واستقل هذا الفتى بالملك لما كان له ثلاث عشرة سنة من العمر واول شيء فعلهُ انه حرر قبيلة امه وحرّم اخذ العبيد منها . ثم انسد المفسدون بينهُ وبين رئيس الخصيان وثارت الحرب بينهما فتغلب على رئيس الخصيان واخذهُ اسيراً وقتله

وكان في جنوبي دارفور قبائل من العرب اصلهم من رجل اسمه رُزَيْق جاء البلاد بأبنائه الثلاثة منذ مئات من السنين وهم محمود وماهر ونويب فأقاموا فيها وصاروا قبائل كبيرة يخشى شرها . وقد حاول سلاطين دارفور مراراً كثيرة ان يتسلطوا عليهم فلم يقدرُوا فعزم السلطان محمد الفضل ان يوقع بهم فجمع جيشاً عظيماً وزحف به عليهم واحاط بهم احاطة السوار بالمعصم واثن فيهم ولم يستحي الأ النساء والاحداث فتكاثروا ثانية . واسم ابنائهم المحامد والماهرة والنويبة نسبة الى محمد وماهر ونويب ابناه رُزَيْق ويطلق عليهم كهم اسم الرزيقات نسبة الى جدهم الاول وهم من عرب البقارة اي اصحاب البقر من غربي السودان وتوفي السلطان محمد الفضل سنة ١٨٣٨ وخلفه ابنه حسين فبذل جهده في اصلاح مملكته ولكن كُتِبَ بصره سنة ١٨٥٦ فاشرك اخيه زمزم في الملك معه وكانت فاسدة السيرة كثيرة الاسراف والتورف فأنتق أكثر دخل السلطنة في بلاطها . وكانت ولايات بحر الغزال تابعة لسلطنة دارفور توّدي اليها الجزية من العبيد والعاج واذا تأخرت عن ادائها زحف عليها سلاطين دارفور ونهبوها . وبعوا الاسلاب من العبيد والعاج للتجار المصريين واخذوا بدلاً منها اسلحة وحلّى وامتعة فاخرة

وفي تلك الاثناء خرج شاب اسمه الزبير من مدينة الخرطوم ومضى إلى بلاد النيل الابيض وبحر الغزال فأثير بالرقيق والعاج واثرى وتسلط على بلاد بحر الغزال بجده واقدمه وصار من اشهر رجال السودان وجعل يتقدم نحو بلاد دارفور وكتب إلى سلطانها يقول ان الزوج عبدة الصم يحمل للسلطن استعبادهم فاجابه السلطان يقول لقد اصب ولذالك يحمل لنا استعباد العبيد وباعة الخليل . مشيراً بذلك الى الزبير تنسب لانه من الجمالين الذين يقول اهالي دارفور انهم من باعة الخليل . ولما رأى سلطان دارفور ان الزبير استولى على كل بلاد بحر الغزال التي كانت تدفع الجزية له ولم يعد يأتيها منها عبيد ولا عاج ضاعف الجزية على شعبه لتقوم بنفقات بلاطه فعملت شكواهم وكثر تدمرهم

وكان في بلاط السلطان حسين فقيه اسمه محمد البلالي من البلالية الساكنين في وداي وبنو فقرته واعتمد عليه فاقاظ ذلك اخيه ووزيره احمد شتا واضطراه الى طرده . فاتي الخرطوم واغرى الحكومة بالاستيلاء على بحر الغزال وحفرة النحاس بناء على انها خرجنا من قبضة سلطان دارفور . فارسلته مع فرقة من الجنود المصرية للاستيلاء عليهما فنشبت الحرب بينه وبين الزبير ودارت الدائرة عليه الا ان الزبير خاف العواقب فاحسن الى رجاله وترضى الحكومة واقنعها ان البلالي هو الممئدي فعنت عن الزبير وجعلته مديراً على بحر الغزال

فحسّن لمدير عموم السودان الاستيلاء على سلطنة دارفور كلها وتطوّر لذلك فأذن له بالزحف عليها وكان ذلك في أوائل سنة ١٨٧٣

فلما ان سلطان دارفور اشحن في عرب الرزيقات واضطرم الى الطاعة فلما احسوا منه بالضعف حاولوا الخروج عليه وطردهوا جبهة الصرائب واخذوا يعندون على القوافل واوقموا بقافلة آتية من كردفان الى بحر الغزال وقتلوا بعضاً من رجالها وكانوا من اقارب الزبير . فطالب الزبير سلطان دارفور بهم لانه عدّ عرب الرزيقات من رعيته فلم يبيحهُ السلطان الى طليه . فعزم على الانتقام منه وشنّ الغارة على دارفور تسبها

وتوفي السلطان حسين في اوائل سنة ١٨٧٣ وخلفه ابنه ابرهيم . والتقى سلاتين باشا بعد ذلك برجل من علماء دارفور فاخبره ان السلطان حسين قال له في اخريات امه ان الزبير ورجاله سيكونون آله في يد الحكومة المصرية لئلا عرشه وكان يطلب من الله ان لا يحدث ذلك في ايامه فكان كما قال

وزحف الزبير برجاله على حدود دارفور فاتخذ اليه السلطان ابرهيم وزيره احمد شتا وهو ابو زوجته واسمها أم جدّين وكان هذا الوزير واجداً على صهره فاخبر ذويد انه لا يقصد ان يتغلب على الزبير بل ان يموت شريكاً في حومة الرعي . وبعث عرب الرزيقات الى الزبير يقولون "جنود سلطان دارفور زاحفة عليك وكلكم لنا عدوً فان غلبت اقتنينا اترك واعملنا سيوفنا في رجالك وان غلبت انضممنا اليك وساعدناك على اعدائك وشاركناك في غنائمهم" . فرضي الزبير بذلك . واقبلت فرسان دارفور بالدروع والخطوذ والمغافر وسروج خيلها مرصعة بالذهب والفضة وامامها الوزير احمد شتا فقابلها الزبير ورجاله باطلاق البنادق فانهال عليها الرصاص انهيال السيل وقتل الوزير وقائده الملك سعد الثور والملك النحاس فقتل الجنود ونهقروا ثم تفرقوا ايدي سباً وكان فرسان الرزيقات لهم في الكمين فهبوا في وجوههم على ضواصر خيلهم واشحنوا فيهم وغنموا منهم غنيمة وافرة وانضموا الى رجال الزبير من ذلك اليوم وبعث الزبير الى الابيض والخرطوم ينشر رجال الحكومة المصرية بهذا النصر المبين وطلب ان ينجدهم بالرجال والمدافع فجاءه مدير الابيض بثلاثة آلاف من الجنود المنتظمة وكثير من الجنود غير المنتظمة فزحف بهم على مدينة دارة وامتلكها وتمحص فيها . فجمع السلطان ابرهيم كل جنوده وقام به ملاقاته ثم تقدم مع شرذمة منهم الى دارة لكي ينطلع احوالها فقابله جنودها باطلاق الرصاص وقتلوا كثيرين من حاشيته فاضطر ان يعود الى معسكره وظن رجاله انه حمل على المدينة ورد عنها فتكلموا على مسمع منه كلاماً

اغناظ قامر يقتل بعضهم في الحال فتركه كثيرون منهم . ولما رأى ذلك عاد برجاله إلى متواشي حاسباً ان الزبير سينج في اثره من دائرة فيعود عليه ويهاجمه في عرض البر بدلياً من مهاجمته داخل الحصون . وكان الزبير قد بث عيونته وارصاده وعلم كل ما جرى في معسكر دارفور فافتى اثره وبرز اليه السلطان ابراهيم مع ابناءه وخدمه واستل سيفه وهم هجمة الابطال ونادى ابن سيدكم الزبير ولم يكن الا كالحصير حتى انهال عليه الرصاص كالسيل فسقط قتيلاً هو وبنوه واتباعه وانتهت به دولة سلاطين دارفور . وامر الزبير النقباء فاخذوا جنته وغسلوها وصلوا عليها ودفنوها بما يليق من الاكرام . واسرع الى القاهرة عاصمة السلطنة وغنم ما فيها من الخلى والجواهر والحواري والامتعة الثينة وفرقها على رجاله وكان قد ارسل يخبر الحكومة بانتصاره فاسرع اليه اسمعيل باشا ايوب لكي لا تفوته الغنيمة فوجد انه قد استولى عليها كلها واهدى اليه الزبير جانباً منها ولكنه لم يكف بذلك بل حقد عليه من ذلك الحين وانعمت الحكومة المصرية على الزبير بلقب باشا بعد ان تمكن من اخضاع كل سلطنة دارفور واسر حسب الله عم السلطان ابراهيم وعبد الرحمن شتوت اخاه وارسلهما الى مصر فاتا فيها . وامره اسمعيل باشا ايوب ان يقيم بمجنوده في دائرة فكبر عليه ذلك واستأذن الخديوي اسمعيل باشا بالحجاء الى مصر فاذن له فاناب ابنه سليمان عنه وجاء الى القاهرة وشكاهما قية من اسمعيل باشا ايوب فاستدعته الحكومة الى مصر ايضاً فلم يعسر عليه ان يشكو الزبير كما شكاه وتبع عن ذلك ان ابقتهما الحكومة كليهما في القاهرة وعينت حسن باشا حلي الجوزار مديراً على دارفور وكان اهاليها قد سئموا من فساد الاحكام وظلم الحكام وتاقوا الى السكنة فرحبوا بالحكومة المصرية ولكن لم يطل الامر عليهم حتى وجدوا رجالها وجنودها اثقل وطأة عليهم من حكامهم الاولين فبايعوا هرون الرشيد ابن سيف الدين سلطاناً عليهم وجمعوا على حاميات الحصون وعين غوردون باشا حينئذ مديراً عاماً على السودان فاسرع الى دارفور واتخذ الثورة بحكمته ولطفه ولما رأى ان لا بد من تخفيض الضرائب لتداحتها ارجع جانباً كبيراً من الحماية الى الابيض والخرطوم ثم اضطر ان يعود الى الخرطوم فترك حسن باشا حلي مديراً على دارفور . وبقي السلطان هرون يغزو البلاد كلما سحت له الفرصة ويعود منها بالنعام فلما ان الزبير باشا عين ابنه سليمان نائباً عنه فلما رأى ان الحكومة المصرية اقبلت اياه في القاهرة اغناظ وجمع اربعة آلاف من رجاله وخيم بهم امام دائرة وعزم على مناوأة الحكومة واثار عليه رجاله ان يقبض على غوردون باشا ويستفك يه اياه ثم يستقل في البلاد وكان غوردون على اربع ساعات من دائرة فقام مع رجلين من رجاله واسرع اليها

ومر بين جنود سليمان فجأة وكانوا مصطفين ثلاثة صفوف وجعل يحيمهم يمينا ويساراً ودخل  
الحصن بفتنة فاطلقت المدافع ترحيباً به قبل ان يتبته الضباط الى ما عوّلوا عليه، ثم ارسل  
واستدعي قواد ذلك الجيش فجاءه نورانقرا وسعيد حسين وتبعهما سليمان بن الزبير فخيوا  
التحية المعنادة وامرهم بالكائر والقبوة وسألهم عن احوالهم ووعدهم خيراً ثم صرّتهم وابقى سليمان  
عنده فاخبره بما بلغه عنده ونصحته ان لا يصفي الى مشيري السود الذين يسولون له الخروج  
على الحكومة وحذرته عواقب ذلك . وبعد حديث طويل ساعده عمّا فرط منه وسمح له  
بالرجوع الى رجاله . ثم استدعي سعيد حسين وسأله عما يراه من امر سليمان فقال له  
انه غير راضٍ ولا يزال عازماً على مناوأة الحكومة . فعينه مديراً على شكا وامره ان يذهب  
اليها حالاً بين يشاء من الرجال . ثم استدعي نورانقرا وسأله عمّا يراه من امر سليمان فقال  
انه محاط برجال فاسدي الرأي فلا يصفي الى مشورة الصادقين . فعينه مديراً على سرقا واربو  
في غربي دارفور واطلعه لينهب اليها حالاً بين شاء من الرجال وبلغ سليمان ان رئيسي  
جيشه اطاعا الحكومة وعيّنوا مديرين فمعهما على ذلك وذكروها بما نالاه من فضل ايده فقالا  
له لولانا ما نال ابوك شيئاً ممّا ناله من الاسم والمتزلة واقترقا عنه على هذه الصورة من الجفاء  
فنجح غوردون في تفريق شمل سليمان ثم ارسل اليه ثانية وابان له خطر الحالة التي هو فيها  
وحثه على الخضوع للحكومة ووعدته خيراً . وامره ان يذهب الى شكا يرجاهل وينتظره فيها  
فامثل وذهب اليها وجاها غوردون بعد ذلك ولما رآه خالداً الى السكنة عينه مديراً  
على مديرية بجر الغزال واعطاه لقب بك ففرح بهذا اللقب وعاد الى بلاده

وفي بجر الغزال قبائل مختلفة من الزنوج كانت عائشة مستقلة الى ان دخل البلاد  
عرب الدناقلة والبعالين جلب السيد منها فاقاموا فيها واستكروها . ويقول الجعالون انهم من  
ابناء العباس عم الرسول وبفأخرون الدناقلة بذلك ويقولون ان الدناقلة من نسل العبد دقتل  
الذي حكم بلاد النوبة وكان يودي الجزية الى مجنيس مطران القبط . وبني دقتل مدينة  
دقتلة فسي اهالي تلك البلاد دناقلة وهم يتفخرون باصلهم العربي ولكن الجعالين يحقرونهم  
ويعبرونهم بجدهم دقتل كما تقدم

فلا وصل سليمان الى بجر الغزال نشر في البلاد انه عين مديراً لها وأرسل يستدعي  
اليه ادريس بك الابتر وكان الزبير قد عينه وكيلاً عنه في بجر الغزال وهو دقتلاوي .  
فاشار عليه اصحابه ان لا يلبى دعوة سليمان ثم خاف العاقبة فهرب الى الخرضوم ووشو بسليمان  
وقومو . وسأتي الكلام على ذلك وعلى قيام المهدي وانتشار دعوتيه في الجزء التالي